Journal of Historical and Cultural Studies
Vol.15 No. (61/2), (2024):304-346

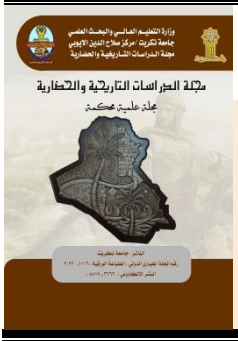

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JHCS

Journal of historical and cultural studies
ISSN: 2023-1116 (Print) - E- ISSN: 2663-8819 (Online)
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

Asst Professor. Muntaha Sabri Maula

+ A.M.Dr. amera rushk leaby
University of Basrah / College of Education for Women- Department of History

KEY WORDS:

Ukraine - Russia – Transnistria - Putin – Moldova

ARTICLE HISTORY:

Received:

Accepted:

Available online:

January / 2024

Journal of historical and civilizational studies

The Impact of the Russian-Ukrainian War on the Tension of the Relations between the Russian Federation and Moldova over the Transnistria Region, February-April 2022

ABSTRACT

The region of Transnistria (Bessarabia), located east of the Dniester River, is formerly part of Russian territory, but it became part of the territory of Romania during the era extending between the two world wars. In 1940 the Soviet Union annexed it to the territory of the Moldavian Soviet Socialist Republic, which is located in eastern Europe between Ukraine and Romania. During the outbreak of the Russian-Ukrainian war in February 2022, the issue of the fate of the region was raised again, as the state of Moldova, where most of the people of Moldova are Moldovans, except for the Transnistrian strip, which is governed by Russian soldiers, was demanding to join Russia. Therefore, Moldova feared that Russia's next goal during the Russian-Ukrainian war would be to annex this region to its territory like the Ukrainian Donbass region, especially since it includes a Russian minority loyal to the Russian Federation, and it has rebelled against the Moldavian government since 1990 and declared its independence unilaterally. Before exploring the outbreak of the Russian-Ukrainian war, a brief historical overview of the background of the Russian-Moldovan conflict over Transnistria would be presented.

DOI:

Corresponding author:
muntaha.almansory@gmail.com

Journal of Historical and Cultural Studies
Vol.15 No. (61/2), (2024):304-346

تداعيات الحرب الروسية– الاوكرانية على توتر العلاقات بين روسيا الاتحادية ومولدوفا حول اقليم ترانسنستريا شباط– نيسان 2022

أ.م.د. منتهى صبري مولى / جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
ا.م.د. اميرة رشك لعيبي

الكلمات المفتاحية:
اوكرانيا – روسيا – ترانسنستريا – بوتين – مولدوفا
معلومات تواريخ البحث:-
- الاستلام:
- القبول:
- النشر المباشر:
كانون الثاني / 2024

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

الخلاصة:

يعد اقليم ترانسنستريا (بيسارابيا) الواقع شرقي نهر دنيستر جزء من الاراضي الروسية سابقاً ، إلا أنه اصبح جزء من أراضي رومانيا خلال الحقبة الممتدة بين الحربين العالميتين ، وفي عام 1940 ضمه الاتحاد السوفيتي إلى اراضي جمهورية مولدوفا الاشتراكية السوفيتية التي شرق أوروبا بين أوكرانيا ورومانيا، ولكن خلال اندلاع الحرب الروسية– الاوكرانية في شباط 2022 ، أُثيرت مسألة مصير الاقليم من جديد ، اذ أن دولة مولدوفا التي معظم أهالي مولدوفا مولدوڤيون، ما عدا شريط ترانسنيستريا الذي يحكمه عسكر روس كانوا يطالبون بالانضمام إلى روسيا ، لذا خشيت من أن هدف روسيا القادم خلال الحرب الروسية – الاوكرانية سيكون في ضم هذا الاقليم إلى أراضيها ، أسوة بإقليم الدونباس الاوكراني ، لاسيما أنه يضم أقلية روسية موالية لروسيا الاتحادية ، وتمرد على الحكومة المولدافية منذ عام 1990 ، واعلن استقلاله من جانب واحد . وقبل الخوض في تفصيلات هذه المسالة ، يتوجب علينا اعطاء نبذة تاريخية موجزة عن خلفية الصراع الروسي– المولدوفي حول ترانسنستريا ، قبل اندلاع الحرب الروسية–الاوكرانية.

أولاً / خلفية الصراع الروسي–المولدوفي حول ترانسنستريا ، قبل اندلاع الحرب الروسية–الاوكرانية

يعد اقليم ترانسنستريا (بيسارابيا) *Bessarabia*[1] جزء من أراضي رومانيا خلال الحقبة الممتدة بين الحربين العالميتين[2]، وضمه الاتحاد السوفيتي إلى اراضي جمهورية مولدوفا الاشتراكية السوفيتية عام 1940[3] ، بموجب اتفاق مولوتوف–ريبنتروب الذي وقع في عام 1939[4] ، ويقع هذا الاقليم على الاراضي الواقعة وراء نهر نيسترو *Nistru* ، وهو عبارة عن شريط ضيق يقع في الجزء الشرقي من جمهورية مولدوفا ، على الحدود المشتركة مع اوكرانيا ، وتغطي مساحته حوالي 4163 كم2[5] . وظهرت مشكلة هذا الاقليم منذ نهاية الثمانينيات من القرن العشرين ، حينما بدأت حكومة جمهورية مولدوفا بتشريع قانون اللغة ،اذ حولت رسميا لغتها من الكريلية إلى الابجدية اللاتينية في ايلول 1989[6] ، واصبحت اللغة الرومانية لغتها الرسمية الوحيدة[7] ،بهدف اقامة وحدة مع رومانيا ، والتخلص من الأرث السوفيتي [8] ،مما اثار امتعاض سكان ترانسنستريا ، وحدثت اضطرابات في مدن هذا الاقليم ، قادها شخص يدعى ايغور سميرنوف *Igor Smirov* [9] الذي زعم انه يريد حماية كل الاقليات العرقية هناك [10] .ومما فاقم من حدة الصراع بين الجانبين اعلان مولدوفا انفصالها عن الاتحاد السوفيتي، واستقلالها رسميا في 27 اب 1991 [11]. لذا خشي سكان هذا الاقليم الذي ضم اقليات سلوفاكية متنوعة ، شكل فيها الروس

(على وفق احصاء الحكومة المولدوفية لعام 2004) 38% ، والاوكرانيون 29% ، والمولدافيون 32% وقوميات اخرى[12] ،من أن تتبع الحكومة المولدوفية سياسة قومية تهدف إلى تهميشهم ، وانشاء اتحاد مع رومانيا[13] ،ورغبوا في الاحتفاظ بروابطهم مع الاتحاد السوفيتي [14] ، لذا اعلنوا بدورهم استقلال اقليم ترانسنستريا عن مولدوفا في ايلول 1991[15] .

وعلى الرغم من أن أعلان الانفصاليين الأنف الذكر قد شكل تهديدا لأمن جمهورية مولدوفا الفتية وسلامتها الاقليمية ، إلا أنها لم تشرع بشن حملة سريعة لسحق تمردهم ، بسبب عدم امتلاكها خبرة وموارد كافية . لكن الصراع سرعان ما تفاقم بين الانفصاليين وقوات الشرطة المولدوفية ، إذ بدأ الانفصاليون بالسيطرة على المباني الحكومية والمؤسسات العامة في ترانسنستريا، بل شرعوا بعبور الضفة المقابلة من نهر الدنيستر ، للسيطرة على بعض المناطق الاستراتيجية ، بهدف حماية عاصمتهم تيراسبول *Tirspiol* ، لذا اضطرت الحكومة المولدوفية الى ارسال قوات من الجيش والمتطوعين لصدهم ، وحدث معارك وقتال عنيف في شوارع المدن، اسفرت عن مقتل حوالي 1000 شخص ، وجرح 5000 اخرين ، واصبح 100000 بدون مأوى[16].

ومع تصاعد حدة القتال واعلان الحكومة المولدوفية حالة الطوارئ ، زعمت حكومة روسيا الاتحادية ان الصراع في مولدوفا هو صراع عرقي اثني ، وأن الحكومة المولدوفية تسعى لتأليب القوميات المولدوفية ضد القوميات الناطقة باللغة الروسية ، وان قضية اللغة وامكانية اقامة وحدة مع رومانيا قد اثارت

خشية النخب السلافية في مقدونيا ، ومنها الروسية[17] .وعلى الرغم من المشاكل التي عانت منها روسيا الاتحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي [18] ، إلا أنها رأت ان هناك ضرورة تقتضي ان تحتفظ بمنطقة نفوذ لها في اوربا الشرقية ، لذا سمحت بتدفق متطوعون من القوزاق من مدينة روستوف الروسية وغيرها لمساندة الانفصاليين الروس في مولدوفا [19]. ولم يقتصر الامر عند هذا الحد ، بل حصل الانفصاليون على دعم من الجيش الروسي الرابع عشر ، وقدر عدد افراده ب 1500 جندي الذي كان يرابط في تلك المنطقة منذ حقبة الاتحاد السوفيتي[20].

ولاشك ان الدعم الروسي أسهم في ميلان كفة الحرب لصالح الانفصاليين ، وادركت الحكومة المولدوفية بدورها عجزها عن بسط سيطرتها على الإقليم ، لذا توصلت مع الانفصاليين وبرعاية روسية اخيرا الى اتفاقية لوقف اطلاق النار في 21 تموز 1992 [21] ، تضمنت انشاء لجنة سيطرة مشتركة ، لمراقبة وقف اطلاق النار ، وانشأت مناطق عازلة بين حدود مولدوفا واوكرانيا مع إقليم الانفصاليين في ترانسنستريا. وكان لهذه اللجنة قيادة ثلاثية ضمت عناصر من مولدوفا والانفصاليين وروسيا الاتحادية ، وأصبحت منظمة الأمن والتعاون في اوربا *OSCE*[22] بمثابة مراقب ايضاً، وتولت روسيا الاتحادية مهمة الضامن لتنفيذ شروط التسوية بين الانفصاليين والحكومة المولدوفية ، ومنها حماية حقوق مواطني ترانسنستريا ، وضمان توفير مستوى

معاشي مناسب لشعبها ، وحريته في الحركة .ويمكن القول أن لجنة السيطرة المشتركة قد افلحت في الحيلولة دون تفاقم الصراع مرة اخرى.[23].

اسهمت الاتفاقية الأنفة في تجميد الصراع بين حكومة مولدوفا والانفصاليين لمدة طويلة ، ولكنها لم تمنع الانفصاليين من محاولة اعلان استقلالهم والانضمام الى روسيا الاتحادية . ففي عام 2006 اجروا استفتاء، صوتوا فيه بنسبة 96% من مجوع سكانها البالغ عددهم 550000 نسمة لصالح الانضمام الى روسيا الاتحادية ، لكن الاخيرة رفضت ضم الاقليم[24] ، وتكرر طلب الانفصاليين بالانضمام الى روسيا الاتحادية ، بعد ان اقدمت الاخيرة على ضم جزيرة القرم التابعة الى اوكرانيا في عام 2014 [25] ، لكن روسيا الاتحادية لم تستجب لهذين الطلبين ، مؤكدة دعمها للتوصل الى تسوية سلمية لحل النزاع ضمن وحدة اراضي جمهورية مولدوفا ، واقترحت تسوية تقوم على انشاء اتحاد فيدرالي بين ترانسنستريا ومولدوفا . لذا فان سياسة روسيا الاتحادية تجاه اقليم ترانسنستريا اختلفت عن سياستها تجاه جمهوريتي ابخازيا واوسيتيا الجنوبية[26] اللتين انفصلتا عن جورجيا ، لأن المنطقتين الاخيرتين (ابخازيا واوسيتيا الجنوبية) لديهما حدود مشتركة مع روسيا الاتحادية ، اي يسهل دخول الجيش الروسي الى اراضيهما ، بينما لا يوجد لروسيا منفذ مباشر مع ترانسنستريا الا عبر الاراضي الاوكرانية او الضفة الغربية لنهر نيسترو الذي يقع تحت سيطرة الحكومة المولدوفية[27].

ثانياً / تداعيات الحرب الروسية–الاوكرانية على توتر العلاقات بين روسيا الاتحادية ومولدوفا حول اقليم ترانسنستريا شباط–نيسان 2022:

مثل مجيء فلاديمير بوتين *Vladimir Putin*[28] إلى الحكم في روسيا الاتحادية نقطة تحول كبيرة في السياسة الخارجية للأخيرة ، واتضح هذا الأمر جليا من خلال خطاب له القاه في مؤتمر ميونخ للأمن في 10 شباط 2007، وهو حدث سنوي يجمع قادة العالم وكبار المسؤولين الحكوميين وشخصيات اخرى لمناقشة قضايا الامن الملحة ، انتقد فيه النظام العالمي احادي القطب ، مسلطا الضوء على عيوبه ، كونه اداة لاستعمال القوة غير المقيد ، وبموجبه انتهكت الولايات المتحدة الامريكية –من وجهة نظره–القانون الدولي بشكل صارخ ، واحتلت مناطق في العالم مثل العراق وافغانستان ، وأعرب أيضا عن قلقه من توسع حلف الناتو باتجاه الحدود الدولية لروسيا الاتحادية ، على الرغم من الضمانات الامنية التي منحت لها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.[29] ، وتعهدت فيه دول الناتو بعدم توسع حدودها باتجاه حدود روسيا الاتحادية[30]، واستغل بوتين خسارة الرئيس الامريكي جورج بوش *George Bush*[31] الاغلبية الجمهورية في الكونغرس في انتخابات عام 2006 ، وشن بعد خطابه هجوما على جورجيا في اب 2008 ، وانتزع منها اقليمي ابخازيا واوسيتا الجنوبية ، ثم اعاد نفوذه على اوكرانيا بعد ان جرت فيها انتخابات عام 2010 ، بعد ان خسر نفوذه فيها عام 2004 ، اثر قيام الثورة الملونة[32] في

اوكرانيا.واستغل بوتين ايضا مسالة ارتفاع اسعار الطاقة عالميا ، وزاد من حجم انفاق بلاده على برامجها التسليحية ، في الوقت الذي عانت فيه الولايات المتحدة والدول الغربية من ازمة اقتصادية في عام 2008 ، وادت الى وصول ادارة جديدة الى البيت الابيض برئاسة بارك اوباما *Barak H.Obama*[33] ، تبنت فيها سياسة انكفائية . وشجعت هذه العوامل بوتين على ضم شبه جزيرة القرم من اوكرانيا عام 2014 [34] ، وتدخل روسيا الاتحادية عسكريا في الازمة السورية[35] عام 2015[36].

أتخذ بوتين من مسالة حماية الاقليات الروسية في دول الجوار ذريعة لتبرير توسعاته الانفة الذكر[37] .لكن اكبر تحدي واجهه تمثل في الاحداث التي شهدتها اوكرانيا في عام 2014 [38]، عقب اندلاع مظاهرات واعمال شغب ضد الرئيس الاوكراني الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش *Viktor Yanukovych*[39] ، وتمكنوا من خلعه ، والقت روسيا بكل ثقلها لدعم حركتي تمرد من مواطنين روس موالون لها في منطقة اقليم الدونباس الواقع في شرقي اوكرانيا ، واسفر التمرد عن اعلان استقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك [40] الشعبيتين الموليتين لروسيا ، على الرغم من ان المجتمع الدولي لم يعترف بهما . واتهمت الحكومة الاوكرانية الجديدة الموالية للغرب روسيا بتقديم الدعم لهاتين الجمهوريتين. توصلت الاطراف المتحاربة في عام 2015 لاتفاق سلام دعي باتفاق مينسك2 ، وبوساطة فرنسية والمانية ، ونص على ان تمنح حكومة اوكرانيا حكماً ذاتياً في المناطق الانفصالية والعفو العام عن الانفصاليين ،

مقابل بسط اوكرانيا سيطرتها على حدودها مع روسيا في تلك المناطق ، الا ان الاطراف المعنية لم تلتزم بهذا الاتفاق ، وبلغ التوتر ذروته في اوائل كانون الاول 2021 ، حينما أشارت تقارير الاستخبارات الامريكية ان روسيا بدأت في حشد قواتها بالقرب من الحدود الاوكرانية ، استعدادا لغزوها في اوائل عام 2022[41].

نفت روسيا الاتحادية مراراً تلك التقارير ، وانتقدت بشدة الامريكيين وحلفائهم ، واتهمتهم بتزويد اوكرانيا بالأسلحة[42] ، واقدم على مهاجمة الاراضي الاوكرانية في 24 شباط 2022 ، واطلق عليها "عملية عسكرية خاصة" ، لحماية المواطنين الروس في اقليم الدونباس ، ودعا بوتين الجيش الاوكراني الى القاء السلاح ، وادعى أنه أمر الجيش الروسي بتنفيذ العملية ، بعد ان طلب قادة الجمهوريتين الانفصاليتين من بلاده تقديم مساعدات عسكرية ضد ما وصفوه تصاعد "العدوان الاوكراني" على اراضيهم .واوضح بوتين في خطابه انه "لا يهدف لاحتلال اوكرانيا)" ، وحمل نظامها مسؤولية "اراقة الدماء"[43] .

اصبحت قضية اقليم ترانسنستريا محط اهتمام عالمي واقليمي منذ بداية الحرب الروسي–الاوكرانية ، لسببين ، الاول ان القيادة الاوكرانية كانت تخشى من ان تستغل روسيا قواتها المتواجدة في ذلك الاقليم لشن هجوم عليها ، والثاني ان هناك امكانية بأن تشن القوات الاوكرانية نفسها ضربة ضد القوات الروسية المتواجدة هناك[44]. وخلال الاسابيع الاولى من شن الهجوم الروسي على اوكرانيا ، خشيت مولدوفا من ان تصل تلك الحرب الى حدودها ، لاسيما أن

القوات الروسية قد حققت تقدما سريعا في جنوب اوكرانيا انطلاقا من شبه جزيرة القرم ،وهددت مدن اوكرانية مهمة مثل ميكولاييف *Mykolaiv* واوديسا *Odesa* ، وهما مدينتان قريبتان من القاعدة الروسية المتواجدة في اقليم ترانسنستريا ، مما يجعل مولدوفا واقعة بين فكي كماشة روسية ، اذ لا يمكنها مجابهة القوات الروسية[45] ، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان مولدوفا لا تملك سوى 6000 جنديا للدفاع عن نفسها[46] فضلا عن انها دولة فقيرة من الناحية الاقتصادية ، وتعتمد على تزويد روسيا الاتحادية بما تحتاجه من طاقة رخيصة [47] ، ومما زائد الأمر سوء توافد اعداد كبيرة من اللاجئين الاوكرانيين الى الاراضي المولدوفية ، قدرت اعدادهم في الاسبوع الاول من القتال بنصف مليون ، نصفهم من الاطفال والنساء ،ولاشك ان هذه الاعداد قد اثقلت كاهل المولدوفيين ، اذ توجب عليهم توفير غذاء ومأوى لهم [48].

حاولت الحكومة المولدوفية الوقوف على الحياد منذ بداية النزاع ، واقتصر دعم الحكومة المولدوفية لاوكرانيا على الجانب الاعلامي فقط ، اذ كتبت رئيسة مولدوفا مايا ساندو *Maya Sandhu* تغريدة على صفحتها في تويتر في 24 شباط 2022 "أن مولدوفا تقف بثبات مع شعب اوكرانيا الشجاع ، الذي يقاتل ببطولة في من اجل الحرية والديمقراطية في وجه العدوان الروسي القاسي"[49] . وفي اليوم نفسه اعلنت مايا ساندو انها طلبت من البرلمان ان يعلن حالة الطوارئ لاستقبال اللاجئين ، ويظهر ان الحكومة المولدوفية ارادت كسب ود الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي[50]، بعد ان ادركت أن أمن

بلادها القومي لن يتحقق الا بالانضمام الى دول الاتحاد الاوربي ، وهذا الامر تأكد حينما طلبت مولدوفا رسميا في 3 اذار ، أي بعد مرور اسبوعا واحدا على الغزو الروسي لأوكرانيا ،الانضمام لعضوية ذلك الاتحاد اسوة بأوكرانيا وجورجيا . وقالت ساندو ،وهي توقع على الطلب امام كاميرات التلفاز "لقد استغرق الامر ثلاثون عاما حتى تصل مولدوفا الى مرحلة النضج ، لكن البلد اليوم مستعد لتحمل مسؤولية مستقبله. نريد ان نعيش في سلام ورخاء ، وان نكون جزء من العالم الحر ، وفي حين ان بعض القرارات تستغرق وقتا ، فانه يجب اتخاذ قرارات اخرى بسرعة وبحسم ، والإفادة من الفرص التي تأتي مع عالم متغير"[51]، لكن قرار الحكومة المولدوفية اثار امتعاض سلطات اقليم ترانسنستريا، اذ اعلنت عن رفضها له ، وطالبت الحكومة المولدوفية بالاعتراف باستقلال الاقليم[52].ويظهر أن مايا سادو لم تعر اهمية كبيرة لمعارضة سلطات ترانستستريا ، بعد ان تعززت مخاوف حكومتها حينما ظهر رئيس روسيا البيضاء (بيلاروسيا) الكسندر لوكاشينكو ، وهو اكبر حليف داعم لبوتين في تلك الحرب ، على شاشات التلفاز ، واقفا امام خريطة ، شرح فيها لأعضاء الامن القومي في حكومته خطط ومحاور الهجوم الروسي على الاراضي الاوكرانية ، واكد ان بعض هذه الاهداف قد تم تحقيقها ، وأن بعضها لم يحقق لحد تلك المدة ، منها خطط لشن هجوم روسي على مولدوفا باتجاه ترانسنستريا[53] ،وفي الوقت نفسه ادلت وزارة الدفاع الولدوفية لصحيفة البرافدا الاوكرانية في اذار بتصريح ، نفت فيه شائعات افادت ان ستة صواريخ روسية قد اصابت مطار فانستيا *Vinnytsia* المدني انطلاقا من المناطق التي تحتلها روسيا في

ترانسنستريا ، بل اكدت وزارة الدفاع المولدوفية ان هذه الصواريخ انطلقت من البحر الاسود ، واكدت القيادة المولدوفية بدورها ان القوات الروسية المتواجدة في اقليم ترانسنستريا لا تملك هذا النوع من صواريخ كروز ، وانها لا تملك سوى صواريخ لايزيد مداها عن 20 كيلومتر [54].

ويظهر ان الحكومة المولدوفية لم ترد اثارة امتعاض روسيا ، اذ ان الاكتفاء بالانضمام الى الاتحاد الاوربي سيكون اقل حدة من انضمامها لحلف الناتو ، فضلا عن ان مولدوفا ليست الدولة الوحيدة التي طلبت الانضمام الى الاتحاد الاوربي ، اذ تزامن طلبها مع طلبين اخرين تقدمت بهما اوكرانيا وجورجيا. ويظهر ان نفي الحكومة المولدوفية ان تكون الصواريخ التي ضربت اوكرانيا مؤخرا قد انطلقت من اقليم ترانسنستريا جاء لإبقاء بلدها محايدا ، وعدم جرها الى الصراع في تلك المدة.

ولكن سادو طالبت في 17 اذار 2022 الحكومة الروسية مرة أخرى بسحب جيوشها المتواجدة في اقليم ترانسنستريا، إذ قالت ((ان روسيا تلعب دورا محوريا في الصراع الترانسنستيري.لقد طالبنا دائما بسحب القوات الروسية من ترانسنستريا ، وطالبنا ومازلنا نطالب بالتخلص الفوري من مخازن الذخيرة (الروسية) . ونحن نواصل الدعوة الى إيجاد حل سلمي لهذا النزاع. وسنبذل قصارى جهدنا لإيجاد حل دبلوماسي وسياسي وسلمي)) [55].

تزامن طلب سادو الانف الذكر مع شائعات افادت ان الهدف القادم لروسيا سيكون ضم اقليم ترانسنستريا [56]. ومما عزز من هذه المخاوف ان

الجيش الاوكراني تمكن من الحاق هزيمة كبيرة بالجيش الروسي المتجه نحو العاصمة الاوكرانية (كييف) ، واجبر القوات الروسية على الانسحاب منها لاحقا ، ثم من منطقة خاركيف (خاركوف) [57] ،مما اجبر القيادة الروسية على اعادة النظر في تحديد أولوياتها وأهدافها في مرحلة مبكرة من الحرب ، وهو ما جاء على لسان نائب قائد المنطقة العسكرية المركزية الوسطى للجيش الروسي الجنرال رستم مينكييف *Rustam Minnekayev* ،إذ صرح في 22 نيسان 2022 أن المرحلة الثانية من العملية الروسية الخاصة ، ستتضمن الاستيلاء على شريط متجاور من الاراضي ، يمتد على طول سواحل بحر ازوف *Azov* والبحر الاسود *Black Sea* ، ثم عبر منطقتي خيرسون *Kherson* واوديسا ، ومن هناك باتجاه ترانسنستريا[58] ، اي ان القيادة الروسية هدفت الى إيجاد ممر للوصول الى ترانسنستريا مباشرة ، واضاف مينكييف ان لدى روسيا دلائل تشير الى ان السكان الناطقين باللغة الروسية "يتعرضون للاضطهاد" ، ولاشك ان تصريحات الاخير أثارت قلق الحكومتين المولدفية والأوكرانية ، اذ فسر بعض المحللين المولدوفيين والأوكرانيين تصريحاته على انها قد تشير الى ان طموحات روسيا كبيرة ، فقد اعتقدوا ان هناك خطط لروسيا لإشراك قواتها المتواجدة في ترانسنستريا ، وبالتعاون مع الموالين لها في الاقليم بمهاجمة ميناء اوديسا القريب الواقع على البحر الاسود ، لاسيما ان لدى روسيا حوالي 2000 عنصر في ترانسنستريا منذ 1992 ، جزء منها يعمل كقوات حفظ سلام ، والقسم الاخر مخصص لحماية مستودعات ذخيرة كبيرة تعود للحقبة السوفيتية [59].وعلى الرغم من ان هذا التصريح قد لا يمثل وجهة نظر الحكومة الروسية،

وقد لا تتمكن القيادة العسكرية تنفيذه في تلك المدة [60] ، إلا أن هذا الامر دفع وزارة الخارجية المولدوفية الى استدعاء السفير الروسي لديها ، للاحتجاج حول تلك التصريحات ، مشيرة الى انها ((ليس لها أساس ومتناقضة مع موقف روسيا المتمثل بدعم سيادة الوحدة الاقليمية لبلدنا ضمن حدودنا المعترف بها دوليا))[61]

بعد مرور ايام قليلة من التصريح الانف الذكر شهد اقليم ترانسنستريا سلسلة من التفجيرات ، ضربت مناطق عدة. ففي 25 نيسان طالت انفجارات مباني وزارة الداخلية في عاصمة اقليم ترانسنستريا ، شنت بوساطة قنابل يدوية ، وقال متحدث باسم الوزارة انه لم يجرح احد في هذا الحادث [62] ، وزعم المصدر نفسه ان ثلاثة اشخاص "لم يحدد هويتهم" قد اجتازوا نقاط التفتيش الواقعة في مستوطنة نوفولاديميروفكا *Novovladimirovka* التي تبعد 8 كيلومتر من العاصمة تيراسبول ، وبعد تنفيذ عمليتهم عادوا الى أوكرانيا عبر الطريق نفسه ، واضاف المتحدث ايضاً أن انفجارين وقعا في موقع مدرج طائرات تابع لوزارة الدفاع في ترانسنستريا المجاور لمطار تيراسبول المدني ، ولم يصب احد بهذا الحادث ايضا[63]. وفي اليوم نفسه زعم متحدث باسم سلطات ترانسنستريا ان انفجارين طالا ايضاً ابراج محطات اذاعة ناطقة باللغة الروسية ، ووحدات عسكرية في المدينة. وأضاف "أن اثار التفجيرات تبرهن ان اوكرانيا تقف ورائها" ، وأن تلك التفجيرات تهدف الى جر اقليم ترانسنستريا الى الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا. وأعربت موسكو عن قلقها البالغ ، نتيجة وجود قوات ((حفظ

السلام)) التابعة لها في تلك المنطقة. وأعربت أوكرانيا بدورها عن مخاوفها من ان تتخذ روسيا من هذه الهجمات ذريعة لشن هجوم جديد عليها، والقى الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي*Volodymyr Zelensky*[64] باللوم على روسيا ، وادعى أن الأخيرة هدفت من هذه الهجمات الى توجيه تحذير لمولدوفا اذا ما استمرت بدعم كييف [65] . ونفت اوكرانيا أيضا ادعاءات الموالون لروسيا في ترانسنسيتريا ان القوات الأوكرانية تعد لمهاجمة الإقليم ، بل ان الاستخبارات الأوكرانية زعمت ان روسيا تعد لمهاجمة ترانستستريا بالصواريخ ، لإلقاء اللوم على أوكرانيا ، واتخاذها ذريعة لشن هجمات روسية انطلاقا من أراضي ترانسنستيريا[66].

وبناءً على أوامر من موسكو ، اقدمت السلطات في ترانسنستريا في نهاية شهر نيسان على اعلان حالة الطوارئ[67] . وعلى الرغم من ان الاحداث الأنفة الذكر جعلت بعض المراقبين يتوقعون ان يكون اقليم ترانسنستريا الهدف القادم لروسيا ، لاسيما ان بوتين اشار سابقا الى انه سيحمي الاقليات الروسية المتواجدة في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، إلا أننا نتفق مع وجهة نظر الباحثة لودميلا اولينيك *Ludmila Oleinic* من الجامعة الامريكية في مولدوفا التي استبعدت ان تقدم روسيا على اتخاذ مثل تلك الخطوة ، بناء على المعطيات والمعلومات الاخيرة . اذ قد تبدو ترانسنستريا موقعا مثاليا لشن هجوم روسي على اوكرانيا او مولدوفا ، الا ان قدرة الحكومة الموالية للروس في ترانسنستريا في محاربة القوات المولدوفية والاوكرانية محدودة[68]، وما يعزز من

صحة رأي الباحثة أن عدد ما تملكه حكومة ترانسنستريا من جيش يتراوح بين 4500–7500 جندي فقط [69]، لذا فان روسيا لن تقدم على فتح جبهة جديدة لها باتجاه ترانسنستريا ، اخذين بنظر الاعتبار ان هناك صعوبات جمة في عملية ايصال وشحن الاسلحة والذخيرة الروسية باتجاه هذا الاقليم[70] . فضلاً عن ذلك لم تعلن مولدوفا عكس أوكرانيا انها ستنضم الى حلف الناتو ، لان دستورها (مولدوفا) ينص على انها دولة محايدة ، لذا فان ارسال روسيا لأسلحة الى ترانسنستريا ، سيعرضها لمزيد من العقوبات الدولية ، وسيتسبب في انهيار علاقاتها مع مولدوفا ، وسيظهر للعالم ان أهداف روسيا لن تتوقف عند ضم اقليم الدونباس الاوكراني ، وانه لا يمكن ايقاف الطموحات الروسية عند هذا الحد. علاوة على ذلك كانت الحكومة المولدوفية ترى ان السلطات في ترانسنستريا لن تقدم على اتخاذ عمل عسكري من تلقاء نفسها، بل انها تهتم فقط في أمنها وليست "العوبة" بيد روسيا ، لاسيما ان الحرب الروسية– الاوكرانية قد اثرت بشكل كبير على اقتصاد اقليم ترانسنستريا ، اذ جعلته يعتمد بشكل كبير في تجارته مع مولدوفا ، واعتمدت الاخيرة بدورها في تزويدها بالطاقة الكهربائية من ترانسنستريا، وبالمقابل اعتمدت السلطات في ترانسنستريا على منحها تراخيص من السلطات المولدوفية لتصدير الستيل الى دول الاتحاد الاوربي[71]، عبر اراضي مولدوفا ،بعد أن اقدمت السلطات في اوكرانيا على اغلاق حدودها مع اقليم ترانسنستريا[72].

وبعد تفاقم الاحداث الاخيرة في ترانسنستريا ، زار المبعوث الخاص لرئيس منظمة الامن والتعاون في اوربا السفير ارتور دومو *Artur Domo*، والممثل الخاص رئيس مكتب المنظمة السفير توماس_ماير هارتينج *Thomas Mayer-Harting* مولدوفا وترانسنستريا في 30 نيسان، واستمرت الزيارة لمدة يومين للاطلاع على الحوادث الاخيرة ، وتقييم مخاطرها على الوضع الامني في المنطقة ، وحث السفيران في اثناء مباحثاتهما مع الاطراف المعنية في مولدوفا وترانسنستريا على التحلي بضبط النفس ، وتجنب اي خطاب او عمل يمكن ان يقوض الاستقرار على جانبي نهر الدنيستر ، وان تكرس الجهود لإغاثة اللاجئين[73] .ولاشك ان مبادرة منظمة الامن والتعاون الاخيرة كونها احد الضامنين لوقف اطلاق النار في ترانسنستريا قد لعب دورا حاسما في تهدئة الاوضاع في الاقليم ، وتخفيف حدة التوتر بين مولدوفا وروسيا ، لاسيما ان هذه المنظمة تعد محايدة بنظر الاطراف المعنية ، ويمكن من خلالها حفظ ماء الوجه لروسيا ومولدوفا بدلا عن ان تقدم على اتخاذ خطوات خطيرة في اقليم ترانسنستريا.

وعلى الرغم من ادراك الحكومة المولدوفية أنها لا يمكن ان تتبنى جميع العقوبات التي فرضت على روسيا ، بسبب ضعف اقتصادها ، إلا أنها أقدمت على اتخاذ بعض الإجراءات الأمنية في نهاية شهر نيسان ضد روسيا ، منها انها منعت التلفاز الروسي من بث أخباره في مولدوفا ، وحظرت مشاهدة او بث الحوارات الروسية ((السامة)) المبثة مباشرة وعبر الهواء، وحظرت أيضا وكالة

سبوتنيك الروسية من البث على اراضيها ، ومنعت الترويج للشعارات والرموز الروسية ، منها الحرف Z وغيرها[74]. ويظهر ان الحكومة المولدوفية كانت تدرك ان الدعاية التي تبثها روسيا لها تأثير قوي على شعبها ، لاسيما ان معظم المولدوفيين كانوا يتحدثون اللغة الروسية ، كون بلاهم كانت جزء من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، فضلا عن وجود اقلية روسية على اراضيها ، الأمر الذي يشكل تهديدا لآمنها القومي ، اذ قد تستغل روسيا هذه الاقلية كطابور خامس .

الخاتمة:

أتضح من الدراسة ان الحرب الروسية–الاوكرانية قد اثارت من جديد مسالة الصراع الروسي–الاوكراني حول اقليم ترانسنستريا ، بعد ان جمدته الاتفاقيات والضمانات من الدول المعنية منذ عام 1992. ولاشك ان الحكومة المولدوفية ادركت منذ بداية الحرب الروسية–الأوكرانية ان امنها القومي سيتعرض للخطر بسبب وجود الاقلية الروسية المتواجدة على اراضي اقليم ترانسنستريا ، بعد أن اتضح ان بوتين كان يستغل تواجد هذه الاقليات في الدول المجاورة ذريعة لتوسعاته الاقليمية . وعلى الرغم من خشية الحكومة المولدوفية من امكانية ضم روسيا لهذا الاقليم ، ألا أن الاحداث التي رافقت الحرب الروسية–الاوكرانية قد صبت في صالح الحكومة المولدوفية ، لاسيما بعد تعثر القوات الروسية ، وإظهار الأوكرانيين مقاومة شرسة ، اجبرت القوات الروسية على اتخاذ موقع دفاعي للحفاظ على المكاسب التي حققتها في بداية النزاع ، لذا

فان روسيا لم تتمكن من فتح جبهة اخرى قد تكلفها ثمنا باهضا . فضلا عن ذلك اتبعت الحكومة المولدوفية سياسة واقعية بشان ترانسنستريا ، فلم تحاول اعادة بسط سيطرتها على الاقليم مستغلة قيام الحرب ، اذ انها لم تعط مبررا لروسيا لضربها ، في وقت كانت تدرك فيه مولدوفا مدى ضعف امكانياتها البشرية والاقتصادية ، وكانت الحكومة المولدوفية تعلم ان السلطات الانفصالية في اقليم ترنسنستريا لن يقدموا على اللجوء الى الكفاح المسلح في تلك المدة، لاسيما ان اقتصاده يعتمد كليا على مولدوفا بعد ان اغلقت اوكرانيا حدودها معه ، لذا لم تتمكن سلطات هذا الاقليم من تصدير منتجاته الى اوربا إلا عبر مولدوفا. لذا يمكننا القول ان الحرب الروسية–الاوكرانية قد لا تؤدي الى قيام صراع روسي–اوكراني حول اقليم ترانسنستريا ، مالم تحدث تطورات اخرى قد تؤدي الى توسع الصراع ليشمل دول اخرى ، وهذا الأمر مستبعد على الاقل في الوقت الحاضر.

ملحق رقم (1)

UKRAINE
MOLDOVA
TRANSNISTRIA
ROMANIA
BLACK
SEA

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/31/Transnistria-map-2.png

ملحق رقم (2)

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/3/31/Transnistria-map-2.png

[1]- بيسارابيا التي يعد اقليم ترانسنستريا جزء منها في اوربا الشرقية ، يحدها نهر دنيستر في الشمال ونهر بروت من الغرب ، والبحر الاسود من الجنوب ، تنازلت الدولة العثمانية عن الجزء الشرقي من هذا الاقليم لصالح روسيا في عام 1812 ، واتحد الجزء الغربي منه مع مولدوفا (ولاشيا) في عام 1859 ، وقبل نهاية الحرب العالمية الاولى ، اعلنت بيسارابيا استقلالها عن روسيا في عام 1918 ، باسم جمهورية مولدوفا الديمقراطية ، ثم انضمت الى رومانيا في العام نفسه ، ثم ضمها الاتحاد السوفيتي عام 1940.

Familysearch.org//en/wiki/Bessarabia

[2] - *Florian Kuchler,The Role of the European Union in the Moldova's Transnistria Conflict,Ibidem,2008,p.49.*

[3] - وقعت المانيا النازية والاتحاد السوفيتي اتفاقا لعدم الاعتداء في 23 اب 1939 ، نص على انه في حال تعرض احد الموقعين لهجوم من طرف ثالث ، لن يقدم الطرف الموقع الاخر مساعدة من اي نوع الى البلد الثالث .وكان من المقرر ان يستمر هذا الاتفاق لمدة عشر سنوات ، ونشرت نصوصه في الصحافة الالمانية ، لكن الاتفاق تضمن ملحقا سريا لم يكشف النقاب عنه ، الا بعد الحرب العالمية الثانية ، نص على تقسيم مناطق النفوذ بين المانيا والاتحاد السوفيتي في مناطق اوربا الشرقية ، فأصبحت استونيا ولاتيفيا وفنلندا وبسارابيا (مولدوفا) وشرق بولندا ضمن منطقة النفوذ السوفيتي ، في حين اصبحت مناطق شرق بولندا وليتوانيا ضمن مناطق النفوذ الالمانية. واستمر هذا الاتفاق ساري المفعول بين الدولتين ، لكن هتلر اقدم على نقضه حينما غزا الاتحاد السوفيتي في ايار 1941.للمزيد ينظر:

Raymond James Sontag and James Sontag and James Stuart Beddie,Nazi-Soviet Relations 1939-1941,Documents from the

Archives of the German Foreign Office,Unversity Press of the Pacific,2003.

[4] - *Dov Lynch,Russian Peacekeeping Strategies in the CIS.The Casses of Moldova,Georgia and Tajikistan, First Published,Macmillan Press LTD ,2000,p.111.*

[5] - *Inessa Baban,The Transnistria Conflict in the Context of the Ukrainian Crisis,Research Paper,Research Division-Nato Defense College,Rome-No.122-December 2015,pp.2-3*

[6] - *Dov Lynch,Op.Cit.,p.111, Inessa Baban,Op.Cit.,p.3*

[7] - *Inessa Baban,Op.Cit.,p.3.*

[8] - *Anna Napieralska,Russian-Moldovan Relations After Collapes of the Soviet Union, MA. Unpublished Thesis,Morgantown West Virginia University,2012,p.33, Inessa Baban,Op.Cit.,p.3*

[9] - ايغور سميروف: سياسي مولدوفي ، ولد في عام 1914 في اقليم ترانسنستريا ، عمل في مهن مختلفة ، اذ اصبح عاملا في مصنع وهو في عمر خمسة عشر عاما ، ثم غادر الى اوكرانيا للعمل في محطة للطاقة الهيدروجينية في مدينة نوفا كاخوفكا ، وفي مدينة خيرسون ، اظهر حماسة قوية للايديولوجية الشيوعية ولمناصرة الاتحاد السوفيتي ، لذا انظم للجيش السوفيتي خلال حقبة الستينيات من القرن الماضي ، وانضم خلال تلك المدة الى الحزب الشيوعي السوفيتي . وعندما بدأت ملاح انهيار الاتحاد السوفيتي ، شرعت بعض الجمهوريات السوفيتية السابقة بالمطالبة بالاستقلال ، ومنها مولدوفا . لكن القوانين التي شرعتها هذه الجمهورية اثارت قلق السكان القاطنين في اقليم ترانسنستريا ، لاسميا من الاقلية الروسية التي رأت ان تشريع قانون اللغة الجديد الذي تبنته الجمهورية المولدوفية وتضمن عد اللغة الروسية لغة غير رسمية ، وتأتي بالمرتبة الثانية ، بداية لتهميشهم ، لذا بدا ايغور ورفاقه في إثارة الاضطرابات ضد الحكومة ، وانتخب سميروف رئيسا لجمهورية بريدنستروفيه التي أعلنت استقلالها من جانب واحد في عام 1990 ، وبقي في هذا المنصب حتى عام 2011.

En.wikipedia.org/wiki/igor_smirov_(politican)

[10]- *Dov Lynch,Op.Cit.,p.111*

[11] - *Ibid,Nicu Popescu,The EU in Moldova-Settling conflict in the Neighbourhood, The European Union Insitute for Security Studies,No.60,October 2005,p.21*

[12] - *John Beyer,In Search of a Settlement for Moldova's Breakaway Region,St Antony's International Review,Vol.6.No.1,Secession,Soverneignty,and the Quest for Legitimacy (May 2010),p.168.*

[13] - *Inessa Baban,Op.Cit.,p.4*

[14] - *Alexandra Tothova,Moldova:Between the EU Membership and the Fear of Russian Invasion,IROM Institute for Development and International Relations,2022,p.3.*

[15] - *Anna Napieralska,Op.Cit.,p.91.*

[16] -- *Florian Kuchler,Op.Cit.,p.32.*

[17] -*Dov Lynch,Op.Cit.,p.112.*

[18] - *Ibid*

[19] - *Dov Lynch,Op.Cit.,p.113, Anna Napieralska,Op.Cit.,p.45.*

[20] - *The Washington Post,14 February 2023.*

[21] - *Valeriu Mija,A solution to Moldovas Transdniestrian conflict:regional complex interdependence,MA.unpublished thesis,Naval postgraduate School Monterey,California,2003,p.37.*

[22] - منظمة الامن والتعاون في اوربا:هي منظمة تأسست في عام 1975 ، وتضم حاليا في عضويتها 57 دولة ، وتهدف الى الحد من التسلح وتعزيز مسالة حقوق الانسان ، وحرية الاعلام ، ومراقبة الانتخابات التي تجري في دولها الأعضاء ،

وتنشط المنظمة ايضا في محاربة الاتجار بالبشر والمخدرات ، وصيانة حقوق الاقليات ، وتهدف ايضا الى دعم الليبرالية السياسية وتشجيع الاستثمار الخارجي ، وتتمتع جميع دولها الأعضاء بمراكز متساوية ، وتتخذ القرارات بالإجماع. للمزيد ينظر: *Aljazeera.net /encycopdia:*

[23] - *Ekaterina Shvidchenko,Moldova:between Russia and the EU (paper),Saint Petersburg State University,2017,p.4.*

[24] - *The Washington Post,25 March 2014.*

[25] - دخلت القوات الروسية الى جزيرة القرم بايعاز من الرئيس الروسي بوتين ، واحتلتها عام 2014، ثم اجري فيها استفتاءا صوت فيه غالبية شعب القرم بالانضمام الى روسيا ، لكن الولايات المتحدة والدول الغربية لم تعترف به ، وفرضت عقوبات على روسيا. *The Guardian 18 March 2014.*

[26] - اندلعت الحرب الروسية-الجورجية في عام 2008 ، وتمخض عنها انفصال اقليمي اوسيتيا الجنوبية وابخازيا عن دولة جورجيا ، وأعلنتا استقلالهما في اب من العام نفسه ، وسارعت روسيا للاعتراف بهما ، على الرغم من انتقاد الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية للخطوة الروسية. للمزيد ينظر:

Radio Free Europe/Radio Liberty 26 August 2008,Marcel de Haas, Russia's Foreign Security Policy in the 21st Cenctury,Putin,Medvedev and beyond,London and New York,2010,pp.135-155.

[27]- *Inessa Baban,Op.Cit.,p.7.*

[28] - فلاديمير بوتين: سياسي روسي ، ولد في عام 1952 في مدينة سانت بطرسبورغ (لينغراد سابقا) ، وخلال الحقبة السوفيتية خدم كضابط استخبارات في جهاز الكي بي جي KGB لمدة خمسة عشر عاما ، بضمنها ست سنوات في المانيا الشرقية . وبعد تقاعده من جهاز الاستخبارات في عام 1990 ، عاد الى مدينته ، عمل مستشارا لعمدة مدينته ، ونال ثقته ، واصبح في عام 1994 النائب الاول للعمدة ، ثم غادر الى موسكو

، وكسب ثقة السياسيين الروس هناك ، فعينه الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين مديرا لجهاز الامن الفيدرالي الروسي عام 1998 ، ورأى يلتسين ان بوتين هو افضل من يخلفه في منصبه ، لذا عينه رئيسا للوزراء في عام 1999، وتمكن خلال هذه المدة من قمع التمرد في جمهورية الشيشان ، وبعد ان استقال يلتسين في العام نفسه ، ربح بوتين الانتخابات الجديدة ، وأصبح رئيسا لروسيا الاتحادية 2000-2004 ، ثم 2004-2008 ، وعمل في مدة رئاسته على توطيد اركان الدولة الروسية من الداخل ، وتحسين اقتصادها ، وعلى الرغم من انه اعلن ان بلاده مستعدة لمساندة الولايات المتحدة في حربها على ((الارهاب)) ، الا انه عارض استخدام القوة للإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين ، وانتهت مدة رئاسة بوتين في عام 2008 ، وخلفه حليفه المقرب ديمتري ميدفيديف ، وشغل بوتين مناصب عدة خلال الحقبة اللاحقة ، منها رئيسا للوزراء 2008-2012 ورئيسا لروسيا الاتحادية 2012-2018 ، ثم رئيسا لروسيا مرة اخرى للمدة 2018 حتى الوقت الحاضر. وخلال مدة حكمه شهدت علاقات روسيا مع الغرب توترا شديدا ، اذ عارض بشدة توسعات الناتو باتجاه حدود روسيا ، وغزا جورجيا وسلخ منها إقليمي ابخازيا واوسيتيا الجنوبية ، وضم جزيرة القرم التابعة لأوكرانيا عام 2014 ، وتدخلت قواته في الحرب السورية عام 2015 ،ثم غزا أوكرانيا في عام 2022.للمزيد ينظر:

www.*britannica.com*

[29] - عارض بوتين بشدة محاولات الناتو للتوسع باتجاه الحدود الروسية ، وعدها بمثابة تهديد للامن القومي لبلاده. حول وجهة نظر بوتين ينظر:

James Goldgeier and Joshua R.Itzkowitz Shifrinson(eds.),Evaluting NATO Enlargement from Cold War Victory to the Russian-Ukraine War,Macmillan,2023,ppPP53-158

[30] - للمزيد حول خطاب بوتين في ميونخ عام 2007 ينظر:

The Washington Post 12 February 2007,Alexander Sergunin,Explaining Russian Froeign Policy Behavior,Theory and Practice,Stuttgart,2016,PP.155-157

[31] - جورج دبليو بوش الابن:الرئيس الامريكي الثالث والاربعون ، ولد في مدينة نيوهافن عام 1946 ، عمل طيارا عسكريا ، ثم اسس شركة للتنقيب على النفط والغاز ، وينتمي لأسرة اشتهرت بالعمل السياسي ، لاسيما والده الذي عين نائبا للرئيس رونالد ريغان للمدة 1981-1989 ، واصبح بوش الابن رئيسا للبلاد في عام 2000 ، تعرضت البلاد في عهده الى اكبر هجوم يشن عليها في 11 ايلول 2001 ، واسفر عن مقتل 3000 مواطن ، واتهمت ادارة بوش تنظيم القاعدة بالوقوف خلف هذا الهجوم ، واتخذه ذريعة لغزو افغانستان عام 2001 ، وفي عام 2003 غزت القوات الامريكية العراق واطاحت بالرئيس العراقي صدام حسين ، وغادر بوش الابن البيت الابيض بعد انتهاء ولايته الثانية في كانون الاول 2009 .
www.britannica.com

[32] - الثورة الملونة ((البرتقالية)) في اوكرانيا:هي ثورة اندلعت في اوكرانيا للمدة تشرين الثاني 2004-كانون الثاني 2005 ، نتيجة الغضب العارم الذي اجتاح أوكرانيا لما رافق الانتخابات من ((تزوير)) ، وقد نجحت هذه الثورة في اعادة فرز الانتخابات من جديد ، وأسفرت عن خسارة المرشح الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش ، وفوز المرشح الموالي للغرب فيكتور يوشينكو.للمزيد ينظر:

Paul Kubicek,The history of Ukraine, Greenwood Press ,London, 2008,PP.165-182.

[33] -باراك حسين اوباما: الرئيس الامريكي الرابع والاربعون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في عام 1961 في هاواي من اب كيني وام امريكية ، وكان والده قد نال منحة دراسية للدراسة في الولايات المتحدة ، وعاش باراك اوباما لمدة من الوقت في اندونيسيا ، لكنه عاد الى هاواي في عام 1971 ، نال شهادته الجامعية في العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا في عام 1983 ، وحصل على شهادة في القانون من

جامعة هارفارد عام 1991، انتقل بعد ذلك الى شيكاغو ، واصبح عضوا فعالا في الحزب الديمقراطي ، وعمل في وظائف عدة ، وفي عام 2008 فاز في الانتخابات الامريكية ، واصبح اول رئيس من اصل افريقي يصل الى البيت الابيض وبقي في منصبه للمدة 2009-2017 ، وخلال مدة رئاسته واجه مشاكل اقتصادية وخارجية عدة ، اذ شهد عهده ركود اقتصادي عالمي ، فاصدر قانونا لإنعاش الاقتصاد الامريكي ، وحاول تحسين صورة بلاده على المستوى الخارجي ، بعد حقبة عرفت بالحرب الامريكية على ((الارهاب)) ، لذا سعى الى إقامة علاقات جيدة بين العالم الإسلامي وبلاده ، فبدا بسحب قواته من العراق ، وقرر إنهاء الوجود الأمريكي في أفغانستان ، وغادر اوباما البيت الأبيض في 20 كانون الثاني 2017 . *www.britannica.com*

[34] - أدى انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991 ، الى حدوث اضطرابات في الدول التي استقلت حديثا عنه ، منها جمهورية أوكرانيا ، اذ شهدت هذه الدولة اضطرابات بلغت ذروتها للمدة 2004-2005 ، أطلق عليها ((الثورة البرتقالية)) ، بسبب حدوث تزوير في الانتخابات التي أسفرت عن فوز مرشح والي لروسيا ، وعادت الاضطرابات بقوة الى الشارع الأوكراني في عام 2014 ، عندما اجل الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش توقيع اتفاقية للشراكة مع الاتحاد الأوربي ، وأطاح المتظاهرون بالرئيس الأوكراني ، ورفعوا شعارات مناوئة لروسيا ، بل طالبت بالانضمام الى الاتحاد الأوربي وحلف الناتو . وأثار هذا الأمر قلق الأقليات الروسية المتواجدة في أوكرانيا ، لاسيما في شبه جزيرة القرم ، وأعلن برلمانها إجراء استفتاء اسفر عن تصويت اكثر من 96% لصالح الانضمام الى روسيا ، وعلى الرغم من رفض الحكومة الأوكرانية لنتائج هذا التصويت ، الا ان بوتين أقدم على ضم القرم في اذار 2014 ، لاعتبارات تمس بالأمن القومي الروسي ، اذ ان موقع القرم الاستراتيجي يمثل نقطة انطلاق لروسيا نحو المياه الدافئة ، ويتيح لها سيطرة كبيرة على البحر الأسود ، فضلا عن بقاء القرم تحت السيطرة الأوكرانية يتيح للدول الغربية تهديد مدن رئيسية روسية ، لاسيما سوتشي ، ويهدد الإمدادات النفطية والغازية الروسية من البحر الى أوربا. لمزيد ينظر: ثمان سنوات على ضم القرم : حين بدأ ابتلاع اوكرانيا ،العربي الجديد،18 اذار 2022 .

[35] - حول دوافع التدخل الروسي في الازمة السورية عام 2015 ينظر:

Azmi Bishara,Russian Intervention in Syria: Geostrategy is Paramount ,Arab Center for research and policy studies,Nov.2015,PP.1-18.

[36] - العربي الجديد 22 شباط2017

[37] - حول رؤية بوتين للأقليات ، واستعمالها مبررا لتوسعاته ينظر:

Mikhail Alexseev, Russia's Ethnic Minorities Putin's Loyal Neo-Imperial "Fifith Column",Ponars Eurasia new Approaches to Research and Security in Eurasia,No,328,August 2014,PP.1-7.

[38] - حول جذور الصراع السياسي في أوكرانيا 2014 وتطوراته ينظر:

Haley Anna Morris, Russia's Attack on Ukrainian Sovereignty and Ukraine's Pivotal Role in European Geopolitics,MA.unpublished thesis ,Chapel Hill,2023,PP.12-21.

[39] - فيكتور يانوكوفيتش: سياسي أوكراني ، ولد في عام 1950 في محافظة دونيتسك ، وهو ينتمي الى أسرة فقيرة من الطبقة العاملة في حوض الدونتز ، حصل في عام 1980 على شهادة جامعية من جامعة معهد دونيتسك في الهندسة الميكانيكية ، وبعد استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي عام 1991 ، شرع بعمله السياسي منذ مدة مبكرة ، فتولى مناصب إدارية ، منها محافظا لدونيتسك عام 1997 ، وفي عام 2000 حصل على شهادة الدكتوراه في التجارة الخارجية ، وعينه الرئيس الأوكراني رئيسا للوزراء في عام 2002 ، واستمر في منصبه حتى قيام الثورة البرتقالية في أوكرانيا عام 2004 ، وجرت في العام نفسه انتخابات في أوكرانيا ، وحصل فيها يانوكوفيتش على دعم من بوتين ، وعلى الرغم من اعلان فوزه في الانتخابات ، الا ان المعارضة طعنت في نتائجها ، وجرت جولة جديدة من الانتخابات خسر فيها يانوكوفيتش ، لكنه كسب الانتخابات البرلمانية ، واضطر الرئيس الأوكراني الى تعيينه بمنصب رئيس للوزراء عام 2006 ، لكنه فقد هذا المنصب عام 2007 ، وكسب الانتخابات الرئاسية

في عام 2010 ، وبفارق ضئيل عن خصمه ، وخلال مدة رئاسته اظهر ميلا نحو روسيا ، فقد عقد اتفاقا مع الرئيس الروسي ميدفيديف لتمديد تأجير القاعدة البحرية للأسطول الروسي في سيفاستوبول على البحر الأسود حتى عام 2042. وواجه مظاهرات عارمة من الشعب الأوكراني ، طالبت بعزله بعد رفضه توقيع اتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوربي . وفي شباط 2014 خلع البرلمان الأوكراني يانوكوفيتش ، وطلب حق اللجوء السياسي الى روسيا الاتحادية. www.britannica.com

[40] - بعد غزو روسيا لجزيرة القرم في شباط 2014 ، حاولت قوات انفصالية موالية لروسيا تأسيس حكومتين محليتين في مقاطعتي لوغانسك والدونتسيك ، وطالب الانفصاليون بإجراء استفتاء في هاتين المقاطعتين في نيسان على غرار الاستفتاء الذي جرى في القرم للانفصال عن أوكرانيا والانضمام لروسيا ، وأعلنوا عن استقلال هاتين الجمهوريتين ، لكن الحكومة الأوكرانية لم تعترف بهما ، وشنت حربا على الانفصاليين المدعومين من روسيا.

Haley Anna Morris,op.Cit.,p.23.

[41] - الاندبندت العربية 9 ايار 2022

[42]*-The Washington post,24 Feb.2022.-*

[43] - الحرة24 شباط 2022.

[44] *- Ludmila Oleinic,Issues regarding the Transnistrian conflict resolution in the context of the Russian-Ukrainian war, Cited in:ibn.idsi.md/sittesdefault/files/imag_file/154-159_18.pdf, P.154.*

[45]*- Andrew Wilson, Cold winter: How the EU can help Moldova survive Russian pressure and protect its democracy,European Council On Foreign Relations ecfr.eu,November,2022,PP.7-8.*

[46]- *David Kirichenko,Moldova Needs Western Weapons,Cited in:cepa.org/article/moldova-needs-weapons/*

[47] - حول اعتماد الاقتصاد المولدوفي على روسيا ينظر:

Sergiu Cirimpel,Moldova Versus Russian Hybrid Threat:A Question of National Will,MA.Thesis,Hellenic Army Academy,Greece,2003,PP.67-75

[48] *-Andrew Wilson,Op.Cit.P.8.*

[49] *-twitter.com/sandumiaamd*

[50] *- Ibid.*

[51] *- Alexandra Brzozowski,Moldova applies for fast-track EU membership,joining Ukraine and Georgia,Cited in:euractiv.com/section/Europe-s-east/news/moldova-applies-for-fast-track-eu-membership-joining-and-gorgia/*

[52] *- Moldova in the light of Russo-Ukrainian war,Eurasian Research Institute,Akhmet Yassawi University ,Cited in:Eurasian-research,orgpublication/moldova-i-the-light-0f-russo-ukrainian-wa/*

[53] *- IBC News 2 March 2022.*

[54] *- Ukrainska Pravda 6 March 2022.*

[55] *- Moldova President demands immediate withdrawal of Russian troops from Transnistria,17 March 2022,Cited in:uawire.org/Moldovan-president-demands-immediate-withdrawal-of-russian-troops-from-transnistria*

[56] *- The Washington Post,24 March 2022*

[57] -- *Russian offensive campaing assessment,May 13 2022,ISW Institute for the study of war,Cited in:understandingwar.org*

[58] - *The Guardian,22 April 2022*

[59] -- *Balkan insight 22 April 2022*

[60] - *New York Times 25 April 2022*

[61] - *The Moscow Time 25 April 2022.*

[62] -- *New York Times 25 April 2022.*

[63] - *Tass Russian News agency 26 April 2022*

[64] - فلوديمير زيلينسكي: فنان وسياسي اوكراني ، ولد في عام 1978 ، وتخرج في جامعة كييف مختصا بالقانون في عام 2000 ، لمع نجمه بعد الاطاحة بالرئيس الاوكراني الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش ، وبعد ضم شبه جزيرة القرم لروسيا عام 2014 ، ومما زاد من شعبية زيلينسكي انه عرض مسلسلا بعنوان خادم الشعب عام 2015 ، جسد فيه مدرس التاريخ الذي أصبح فجأة رئيسا للبلاد وحارب الفساد ، وأصبح هذا المسلسل بوابته لتأسيس حزبه الجديد ((خادم الشعب)) ، وترشح للانتخابات الرئاسية عام 2019 ، وفاز فيها ، وسن قوانين منع فيها الاثرياء من تمويل الاحزاب السياسية ، ودخل في مفاوضات مع روسيا لإخماد التمرد الذي حصل في شرقي أوكرانيا ، لكنها فشلت في تحقيق سلام دائم ، وبلغ التوتر بين أوكرانيا وروسيا عندما شرع بوتين بمهاجمة أوكرانيا في شباط 2022 . للمزيد:

Aljazera.net/encyclopedia/2022/2/28 , www.britannica.com

[65] - *Reuters 27 April 2022.*

[66] -*Ibid.*

[67] - *Andrew Wilson,Op.Cit.,P.8*

[68] -- *Ludmila Oleinic,Op.Cit. ,P.155.*

[69] - *Military of Transnistria,Cited in:military-history.fandom.com/wiki/military-of transnistria*

[70] - *Ludmila Oleinic,Op.Cit. ,P.155.*

[71] - *Andrew Wilson,OpCit. ,.8.*

[72] - *Balkan insight,28 June 2022.Cited in:balkaninsight.com/2022/06/28/isolated-transnistria-shaken-by-termors-0f-war-in-nearby-ukraine/*

[73] - *Security situation focus of visit to Moldova by OSCE CIO Special Envoy and special* Representative, CHISINAU 30 April 2022,Cited *in:https://www.osce.org/chairmanship/517095*

[74] - *Andrew Wilson,Op.Cit.,P.9.*

قائمة المصادر

أولاً/الكتب الوثائقية

1-Raymond James Sontag and James Sontag and James Stuart Beddie,Nazi-Soviet Relations 1939-1941,Documents from the Archives of the German Foreign Office,Unversity Press of the Pacific,2003

ثانياً / الرسائل والاطاريح الاجنبية

1-Anna Napieralska,Russian-Moldovan Relations After Collapes of the Soviet Union, MA. Unpublished Thesis,Morgantown West Virginia University,2012.

2-Haley Anna Morris, Russia's Attack on Ukrainian Sovereignty and Ukraine's Pivotal Role in European Geopolitics,MA.unpublished thesis ,Chapel Hill,2023.

3-Valeriu Mija,A solution to Moldovas Transdniestrian conflict:regional complex interdependence,.unpublished thesis,Naval postgraduate School Monterey,California,2003.

4-Sergiu Cirimpel,Moldova Versus Russian Hybrid Threat:A Question of National Will,MA.Thesis,Hellenic Army Academy,Greece,2003.

ثالثاً / المصادر الاجنبية

1-Andrew Wilson, Cold winter: How the EU can help Moldova survive Russian pressure and protect its democracy,European Council On Foreign Relations ecfr.eu,November,2022.

2-ames Goldgeier and Joshua R.Itzkowitz Shifrinson(eds.),Evaluting NATO Enlargement from Cold War Victory to the Russian-Ukraine War,Macmillan,2023

3-Alexandra Tothova,Moldova:Between the EU Membership and the Fear of Russian Invasion,IROM Institute for Development and International Relations,2022.

4-Alexander Sergunin,Explaining Russian Froeign Policy Behavior,Theory and Practice,Stuttgart,2016.

3-Azmi Bishara,Russian Intervention in Syria: Geostrategy is Paramount ,Arab Center for research and policy studies,Nov.2015

4-Dov Lynch,Russian Peacekeeping Strategies in the CIS.The Casses of Moldova,Georgia and Tajikistan, First Published,Macmillan Press LTD ,2000.

5-Marcel de Haas, Russia's Foreign Security Policy in the 21st Cenctury,Putin,Medvedev and beyond,London and New York,2010

6-Ludmila Oleinic,Issues regarding the Transnistrian conflict resolution in the context of the Russian-Ukrainian war, Cited in:ibn.idsi.md/sittesdefault/files/imag_file/154-159_18.

7- Florian Kuchler,The Role of the European Union in the Moldova's Transnistria Conflict,Ibidem,2008.

8-Mikhail Alexseev, Russia's Ethnic Minorities Putin's Loyal Neo-Imperial "Fifith Column",Ponars Eurasia new Approaches to Research and Security in Eurasia,No,328,August 2014.

9-Paul Kubicek,The history of Ukraine, Greenwood Press ,London, 2008.

رابعاً / البحوث الاجنبية المنشورة

1-Ekaterina Shvidchenko,Moldova:between Russia and the EU (paper),Saint Petersburg State University ,2017.

2- Alexandra Brzozowski,Moldova applies for fast-track EU membership,joining Ukraine and Georgia,Cited in:euractiv.com/section/Europe-s-east/news/moldova-applies-for-fast-track-eu-membership-joining-and-gorgia/

3-Balkan insight,28 June 2022.Cited in:balkaninsight.com/2022/06/28/isolated-transnistria-shaken-by-termors-0f-war-in-nearby-ukraine/

4-David Kirichenko,Moldova Needs Western Weapons,Cited in:cepa.org/article/moldova-needs-weapons

5-John Beyer,In Search of a Settlement for Moldova's Breakaway Region, St Antony's International Review,Vol.6.No.1,Secession,Soverneignty,and the Quest for Legitimacy (May 2010

6-Inessa Baban,The Transnistria Conflict in the Context of the Ukrainian Crisis,Research Paper,Research Division-Nato Defense College,Rome-No.122-December 2015.

7-Moldova in the light of Russo-Ukrainian war,Eurasian Research Institute,Akhmet Yassawi University ,Cited in:Eurasian-research,orgpublication/moldova-i-the-light-0f-russo-ukrainian-wa/

8-Moldova President demands immediate withdrawal of Russian troops from Transnistria,17 March 2022,Cited in:uawire.org/Moldovan-president-demands-immediate-withdrawal-of-russian-troops-from-transnistria.

9-Military of Transnistria, Cited in:military-history.fandom.com /wiki/military-of transnistria

10-Nicu Popescu,The EU in Moldova-Settling conflict in the Neighbourhood, The European Union Insitute for Security Studies,No.60,October 2005.

11-Russian offensive campaing assessment,May 13 2022,ISW Institute for the study of war,Cited in:understandingwar.org.

12-Security situation focus of visit to Moldova by OSCE CIO Special Envoy and special Representative, CHISINAU 30 April 2022,Cited in:https://www.osce.org/chairmanship/517095.

خامساً / الصحف الاجنبية

1-The Washington Post,25 March 2014

2-The Guardian 18 March 2014.

3-The Washington Post 12 February 2007.

4-The Washington post,24 Feb.2022.

5-Radio Free Europe/Radio Liberty 26 August 2008,

6-IBC News 2 March 2022.

[7] - The Guardian,22 April 2022

[8] -- Balkan insight 22 April 2022

[9] - New York Times 25 April 2022

[10] - The Moscow Time 25 April 2022.

[12] -- New York Times 25 April 2022.

[13] - Tass Russian News agency 26 April 2022

14- Reuters 27 April 2022.

سادساً / الصحف العربية

1-العربي الجديد 22 شباط2017

2-الاندبندت العربية 9 ايار 2022

3-الحرة 24 شباط 2022.

سابعاً/ شبكة الانترنت

-twitter.com/sandumiaamdwww.britannica.com

Ukrainska Pravda 6 March 2022.

The Washington Post,24 March 2022

En.wikipedia.org/wiki/igor_smirov_(politican)

Aljazeera.net /encycopdi

Familysearch.org//en/wiki/Bessarabia

Aljazera.net/encyclopedia/2022/2/28 , www.britannica.com

Source list

Firstly- New/documentary books

1-Raymond James Sontag and James Sontag and James Stuart Beddie,Nazi-Soviet Relations 1939-1941,Documents from the Archives of the German Foreign Office,Unversity Press of the Pacific,2003.

Secondiy- Foreign letters and theses

1-Anna Napieralska,Russian-Moldovan Relations After Collapes of the Soviet Union, MA. Unpublished Thesis,Morgantown West Virginia University,2012.

2-Haley Anna Morris, Russia's Attack on Ukrainian Sovereignty and Ukraine's Pivotal Role in European Geopolitics,MA.unpublished thesis ,Chapel Hill,2023.

3-Valeriu Mija,A solution to Moldovas Transdniestrian conflict:regional complex interdependence,.unpublished thesis,Naval postgraduate School Monterey,California,2003.

5-Sergiu Cirimpel,Moldova Versus Russian Hybrid Threat:A Question of National Will,MA.Thesis,Hellenic Army Academy,Greece,2003.

Third - Foreign source

1-Andrew Wilson, Cold winter: How the EU can help Moldova survive Russian pressure and protect its democracy,European Council On Foreign Relations ecfr.eu,November,2022.

2-ames Goldgeier and Joshua R.Itzkowitz Shifrinson(eds.),Evaluting NATO Enlargement from Cold War Victory to the Russian-Ukraine War,Macmillan,2023

3-Alexandra Tothova,Moldova:Between the EU Membership and the Fear of Russian Invasion,IROM Institute for Development and International Relations,2022.

4-Alexander Sergunin,Explaining Russian Froeign Policy Behavior,Theory and Practice,Stuttgart,2016.

3-Azmi Bishara,Russian Intervention in Syria: Geostrategy is Paramount ,Arab Center for research and policy studies,Nov.2015

4-Dov Lynch,Russian Peacekeeping Strategies in the CIS.The Casses of Moldova,Georgia and Tajikistan, First Published,Macmillan Press LTD ,2000.

5-Marcel de Haas, Russia's Foreign Security Policy in the 21st Cenctury,Putin,Medvedev and beyond,London and New York,2010

6-Ludmila Oleinic,Issues regarding the Transnistrian conflict resolution in the context of the Russian-Ukrainian war, Cited in:ibn.idsi.md/sittesdefault/files/imag_file/154-159_18.

7- Florian Kuchler,The Role of the European Union in the Moldova's Transnistria Conflict,Ibidem,2008.

8-Mikhail Alexseev, Russia's Ethnic Minorities Putin's Loyal Neo-Imperial "Fifith Column",Ponars Eurasia new Approaches to Research and Security in Eurasia,No,328,August 2014.

9-Paul Kubicek,The history of Ukraine, Greenwood Press ,London, 2008.

Fourhly- : published foreign research

1-Ekaterina Shvidchenko,Moldova:between Russia and the EU (paper),Saint Petersburg State University ,2017.

2- Alexandra Brzozowski,Moldova applies for fast-track EU membership,joining Ukraine and Georgia,Cited in:euractiv.com/section/Europe-s-east/news/moldova-applies-for-fast-track-eu-membership-joining-and-gorgia/

3-Balkan insight,28 June 2022.Cited in:balkaninsight.com/2022/06/28/isolated-transnistria-shaken-by-termors-0f-war-in-nearby-ukraine/

4-David Kirichenko,Moldova Needs Western Weapons,Cited in:cepa.org/article/moldova-needs-weapons

5-John Beyer,In Search of a Settlement for Moldova's Breakaway Region, St Antony's International Review,Vol.6.No.1,Secession,Soverneignty,and the Quest for Legitimacy (May 2010

6-Inessa Baban,The Transnistria Conflict in the Context of the Ukrainian Crisis,Research Paper,Research Division-Nato Defense College,Rome-No.122-December 2015.

7-Moldova in the light of Russo-Ukrainian war,Eurasian Research Institute,Akhmet Yassawi University ,Cited in:Eurasian-research,orgpublication/moldova-i-the-light-0f-russo-ukrainian-wa/

8-Moldova President demands immediate withdrawal of Russian troops from Transnistria,17 March 2022,Cited in:uawire.org/Moldovan-president-demands-immediate-withdrawal-of-russian-troops-from-transnistria.

9-Military of Transnistria, Cited in:military-history.fandom.com /wiki/military-of transnistria

10-Nicu Popescu,The EU in Moldova-Settling conflict in the Neighbourhood, The European Union Insitute for Security Studies,No.60,October 2005.

11-Russian offensive campaing assessment,May 13 2022,ISW Institute for the study of war,Cited in:understandingwar.org.

12-Security situation focus of visit to Moldova by OSCE CIO Special Envoy and special Representative, CHISINAU 30 April 2022,Cited in:https://www.osce.org/chairmanship/517095.

Fifth --Foreign newspapers

1-The Washington Post,25 March 2014

2-The Guardian 18 March 2014.

3-The Washington Post 12 February 2007.

4-The Washington post,24 Feb.2022.

5-Radio Free Europe/Radio Liberty 26 August 2008,

6-IBC News 2 March 2022.

[7] - The Guardian,22 April 2022

[8] -- Balkan insight 22 April 2022

[9] - New York Times 25 April 2022

[1]0 - The Moscow Time 25 April 2022.

[1]2 -- New York Times 25 April 2022.

[1]3 - Tass Russian News agency 26 April 2022

14- Reuters 27 April 2022.

Sixthly - alearabiat alearabia

1- Al-Arabi Al-Jadeed, February 22, 2017

2- The Arab Independent, May 9, 2022

3- Al-Hurra, February 24, 2022.

world wide web

-twitter.com/sandumiaamdwww.britannica.com

Ukrainska Pravda 6 March 2022.

The Washington Post,24 March 2022

En.wikipedia.org/wiki/igor_smirov_(politican)

Aljazeera.net /encycopdi

Familysearch.org//en/wiki/Bessarabia

Aljazera.net/encyclopedia/2022/2/28 , www.britannica.com